

## الأستاذ ألفت في إطار نثره الفني

### "دراسة أسلوبية، موضوعية"

## Professor Alaft within the Framework of His Artistic Prose

### "A Stylistic and Thematic Study"

الأستاذ المساعد عبد الصبور (غفورزي)

Abdus Saboor (Ghafoorzi)

[abdulsaboorghafoorzy@gmail.com](mailto:abdulsaboorghafoorzy@gmail.com)

الأستاذ المساعد عطاء الله (هدايت)

Ataullah (Hidayat)

[ataullahhidayat60@gmail.com](mailto:ataullahhidayat60@gmail.com)

الأستاذ المساعد محمد عارف حازم

Muhammad Arif Hazim

[hazimmuhammadarif39@gmail.com](mailto:hazimmuhammadarif39@gmail.com)

### الملخص:

إن هذا المقال هو الجواب عن الأسئلة التي وضعناها لهذه الدراسة من التعرف على الأستاذ ألفت و أسلوبه الأدبي ووجهة نظره السياسية والاجتماعية وخلال الدراسة تأكدنا من أن أسلوبه يبني على حسن التعبير بالألفاظ المأنوسة وعدم التعقيد والتكلف والتصنع والمبالغة مصحوبا بالعاطفة الجياشة مع التجنب عن استعمال الكلمات الأجنبية عدا العربية إذ اللغة البشتوية قي حاجة ماسة إلى اللغة العربية فهي لا تستغني عنها بحال ما، كما له أسلوب متميز في حسن التصوير وتجسيد المعاني والأفكار. هذا في جانب الأسلوب أما في جانب الموضوع فهو كعادته يركز على المسائل الاجتماعية كالفقر والظلم وأخذ الرشى والحث على تربية الطفل والتكافل الاجتماعي ويشير إلى قضية المرأة في المجتمع الأفغاني وما تعرضت لها من مشاكل أساسه التقليد البيئي الأعمى والحرية والكفاح ضد الفروق البشرية والتقاليد الغير المرضية ونحوها وكذلك يشير في طي المسائل الاجتماعية إلى المسائل السياسية بنحو ما كتعرضه بالحكومة والمسؤولين الحكوميين بوجه لا يחדش وجه الأدب وعرضه للمسائل بصياغة دينية كالتركيز على التقوى من الله عزوجل وإخلاص العبادة له وهذا ما يدل على أهمية الموضوع.

## الكلمات المفتاحية: ألفت، أدبية، نثر أسلوب، الاجتماعية.

### Abstract:

This article addresses the research questions posed in this study, which aim to explore Professor Alaft's literary style, as well as his political and social perspectives. Through the study, we confirmed that his writing style is grounded in eloquent expression through accessible vocabulary, avoiding complexity, artificiality, exaggeration, and foreign terminology—except for Arabic, as the Pashto language critically relies on Arabic and cannot dispense with it under any circumstances. His style is further marked by profound emotion, coupled with a distinctive ability to vividly depict and embody meanings and ideas.

Regarding subject matter, Alaft consistently focuses on social issues such as poverty, injustice, bribery, the promotion of child upbringing, social solidarity, and the challenges faced by women in Afghan society. These challenges, he argues, stem from blind adherence to traditional practices, struggles for freedom, resistance against social disparities, and unhealthy customs. Within his social critiques, he also subtly addresses political themes, critiquing governmental bodies and officials in a manner that upholds literary decorum. Furthermore, he frames his arguments through a religious lens, emphasizing piety before God Almighty and sincere devotion in worship, underscoring the significance of these themes.

**Keywords: Alaft, literary, prose, style, social.**

### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

إن الأديب ليس طبيبا يعالج الأمراض التي يعاني منها الإنسان في جسده بل هو يعالج المجتمع فهو جالس على الطريق العام يراقب الناس يمرون أمامه زرافات ووحدا نا يراقبهم قاتلين ومقتولين ظالمين ومظلومين غاضبين ومغضوبين ضاحكين وباكين متفاوتين في مستوى العيش فمنهم في رغد ومنهم في ضيق من العيش كأنه في الحد، كل هذا يجري أمامه وليس هذا من باب الاتفاق بل كل يوم نسيج يوم قبله.

إذا فلا بد للأديب أن يعيش في قومه نابعا فيهم يحمل لهم هوى صادقا وحباً فطرياً ممتزجا بدمه جاريا في عروقه نابضا فيها ومهما كانت لغته لغة القوم كان شديد الأثر وأدعى للقبول والإعجاب كما نرى ذلك في أدب الأستاذ جل بادشاه ألفت لا سيما نثره.

إن الأديب ليس أميراً ليكون من شأنه منح الهبات والعطايا وليس من أصحاب الثروات لينفق بها على الفقراء والأرامل فلربما يكون من أهل الضيق في عيشه، أسفل من كل سافل. بل إنه رجل بسيط يوقظ الأحاسيس ويحركها ويستجلب العواطف. إن بطولة الأديب ليست في المبالغات الجذافية ومدح الأمراء ذوي الجلال والجمال والتعرض لمحاسن النساء بل إن بطولته في أن يكون حراً أي النفس غير مرتزق بأدبه مستقلاً بفكره ورأيه وأن ينظر إلي بيئته وإلى ماحوله بعين الحقيقة وأن يؤدي دوره في حل المشاكل الاجتماعية ومعالجتها وبذلك يكون قد أدى واجبه أمام الله عزوجل وأمام قومه وأن يكون مثلاً للأجيال القادمة قد رحل عنهم بجسده وأسعد البشر بأفكاره وتوجيهاته وهانحن اليوم نقرأ لكثير منهم ما كتبوه وهم في قبورهم (طيب الله ثراهم) فنستلهم منه الخير والصلاح وبذلك نسعي في حل مشاكلنا الاجتماعية. إن الأستاذ في نثره الفني صاحب ذاك الأثر المغناطيسي الخلاب الذي يجلب القلوب ويستجلب العواطف ذاك الأثر الساحر الذي يشير إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: (إن من البيان لسحراً)<sup>1</sup> والأستاذ كما نقل عنه، رجل ساذج الطبيعة يحب الفقراء والمساكين والأطفال وكان يجب من الأطمعة ما كان قليل الكلفة والمؤونة ولا يحب العيشة المتنعمة المتكلفة ولم يقل فيه أحد ما هو من شيم السفلة المتكبرين الجبارين.

أهمية الدراسة: هذه الدراسة مهمة جداً من وجوه عدة كالتالي.

- 1- إنها ستكون فتح باب جديد لمزيد من الدراسة والمقارنة بين الأدباء العرب والبشتويين.
- 2- إنها ستكون - بإذن الله - وسيلة لتوطيد العلاقات المتأخية بين أفغانستان والبلاد العربية الأشقاء.
- 3- إنها وسيلة للحفاظ على شعار العولمة.

### الهدف من الدراسة.

- 1- تقديم الأفكار والمعاني التي صورها الأستاذ في نثره الفني باللغة البشتوية إلى اللغة العربية الفصحى كي لا تنحصر شخصيته وأفكاره في حدود أفغانستان بل لتكون شخصيته عالمية.
  - 2- الإهتمام بقضية التأثير والتأثر وذلك حين ندرس الأدباء في إطار عالمي.
  - 3- ترغيب الأدباء لمزيد من العمل في هذا المجال.
- المنج المستخدم في الدراسة:

سننتهج - إن شاء الله - في هذه الدراسة المنهج التوضيحي المعتمد على الكتاب والمكتبة.

### أسئلة الدراسة:

- 1- من هو الأستاذ ألفت وما هو أسلوبه الأدبي؟
- 2- ماهي الموضوعات التي تناولها في نثره؟

<sup>1</sup> البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل صحيح البخاري ج 7 ص 19

### 3- ما هي الوجهة السياسية والأفكار الاجتماعية للأستاذ؟

#### مشكلة البحث:

إن بعض الأدباء الأفغان الذين تأثروا بالشيوعية يظنون أن الأستاذ متأثر بالفكر الشيوعي لأنه يتحدث عن الظلم والرشى والكفاح ضد التقاليد الغير المرضية والفروق البشرية وغيرها، والحقيقة أنه متأثر بالفكر الإسلامي لأنه من رجال الدين وله كتاب نافع جدا وهو مطبوع تحت عنوان ( دور الإسلام في إصلاح المجتمع) فالمشكلة هي مشكلة في الفهم والدرك الصحيح لوجهة نظره الدينية وأفكاره الاجتماعية والسياسية، لذلك فهو زعم خاطئ ولحل هذه المشكلة قمنا بهذه الدراسة.

#### الدراسات السابقة:

لقد عني الأدباء الأفغان بشخصية الأستاذ الأدبية فكتبوا حول شخصيته ونثره الفني وشعره بشكل مستقل أو بشكل مقال علمي من ذلك ما نذكره كالتالي.

1- دألفت ياد، الأستاذ زلمى هي واد مل.

2- زما أستاذ ألفت، الأستاذ عبد الله بختاني.

3- كتب عنه المؤرخ شمسوار سنجروال في كتاب له بعنوان(دپ بن تو ادبياتو معاصر تاريخ)

4- دپ بن تو نثره ينداره. الأستاذ صديق الله رشتين

5- د ألفت د زره وينا.

وهناك رسالة جامعية كتبها الطالب عمران الله (خنجر) لنيل شهادة الماجستير في الأدب البشتوي نسيت عنوانها لكنها تبحث عن الصور البلاغية والمصطلحات التصوفية في نثره وشعره.

نعم، هناك رسالة جامعية أخرى كتبها الطالب نظيف الله (زيرك) لنيل شهادة التخرج في قسم اللغة العربية والأدب بجامعة نجرهارأعدها تحت عنوان ( الأستاذ ألفت شاعرا وأديبا) لكن لما كانت الكتب المذكورة باللغة البشتوية والرسالة الأخيرة باللغة العربية إلا أنها تتحدث عن التعريف بالأستاذ وشعره لذلك أردنا أن نكشف عن شخصيته ونثره ببيان أسلوبه ووجهة نظره تجاه الموضوعات الدينية والاجتماعية والسياسية باللغة العربية الفصحى لتكون هذه الدراسة حجراً أساساً في هذا المجال.

من هو الأستاذ ألفت؟

ولد الأستاذ جل باشا ألفت بن ميرسيد باشا بن سيد فقير باشا سنة 1288 ش الموافق 1909م بولاية لغمان قرية عزيزخان كاص في حي يسمي (منصور كلي) حي المنصور.<sup>2</sup>

<sup>2</sup> سن كروال، شمسوار دپ بن تو ادبياتو معاصر تاريخ ص 513

توفي الأستاذ ألفت بعد طول الكد الذي استغرق ما يناهز أربعين سنة من عمره في الخدمة الأدبية والوطنية والإجتماعية سنة 1356ش في الثامن والعشرين من شهر قوس الشمسية ودفن بمقبرة منصور كلي (حي المنصور) التابع لقرية عزيز خان كاص بجانب الشارع العام كابول جلال اباد<sup>3</sup> لقد أوصى الأستاذ في مرضه الذي توفي فيه أن يجتنب بعد وفاته وتشيعه التقاليد التشريفية والنياحية حتى لا يضيع للناس وقتهم ومالهم بلافاضة<sup>4</sup> لقد رحل الأستاذ عنا وقدر الله له ما قدر وله ما أخذ وما أعطى، إنه رحل عنا بجسده ولكنه معنا بفكره وخواطره، ومع ذلك فما أحسن مقال الشاعر أبو فراس الحمداني.

سيدكري قومي إذا جد جددهم.....وفي الليلة الظماء يفتقد البدر<sup>5</sup>

لقد قال لي الشيخ عبد الرحمن ألفت ابن الأستاذ عبر المراسلة عن طريق الواتساب أنه يذكر وهو صغير أن والده رحمه الله كان يخرج من منزله في قريته ويذهب إلى تورغر (الجلب الأسود) - الجبل الفاصل بين ولايتي لغمان وننجرهار- فكان يكتب منعزلاً عن الناس ثم يرجع إلى بيته عصراً.<sup>6</sup>

إن الأستاذ بجانب ما قدم لنا من نثره الفني ما هو نسيج فكره كذلك قد ترجم لبعض الغربيين وحسب معلوماتي عن الأستاذ أنه كان لا يعرف من اللغات العالمية سوى العربية ورغم ذلك فقد قام بترجمة عدة مقالات لبعض الغربيين مثل هوغو وكانت وبيكين وهايته وتاغور وبوشكين ومترلينك وسبنسر ونيجي و ورن وكاردوجي وروسو واسمايلز وإمرسن وأناطول فرانس وهيز وشكسبير وغوته وبيسمارك وبل والرّي وبايزيد بسطامي وولتير وجفرسن وشوبنهاور وأفلاطون ويوترو وأرسطو وسقراط وجان ديوي وخليل جبران وبودلر وروكرت. وكنت أفكر في أنه كيف استطاع أن يترجم هذه الآثار إلى اللغة البشتوية وهو لا يفهم لغاتها الأصلية فقررت أنه من الممكن أنه استعان ببعض من ترجمها له ثم وضعها في إطار أدبي كما فعل المنفلوطي في عبارته ومن الممكن أنه قرأها باللغة العربية فنقلها عن العربية إلى البشتوية ثم وضعها في إطار أدبي رائع ولعلها من ترجمة بعض المترجمين باللغة البشتوية أو الفارسية فقرأها أولاً ثم هذبها وضعها في إطار أدبي لكن لم أكن لأطمئن بمثل هذا القرار وبتاريخ ١٤/٣/١٤٠١ من الشهر الشمسي الموافق ٥/١١/١٤٤٣- الموافق ٤/٦/٢٠٢٢ شهر جون الميلادية اتصلت بابنه عبد الرحمن ألفت عن طريق الواتساب وهو ببلاد الحرمين الشريفين زادهما الله عزا وشرفا فوضعت له مقطعاً صوتياً سألته فيه عن هذا الموضوع فأجابني أن الأستاذ ترجم هذه الآثار لا من أصل لغاتها بل من بعض الكتب الإيرانية المترجمة إلى اللغة الفارسية الإيرانية التي كان يملكها في مكتبته الشخصية.

<sup>3</sup> دالفت نثري كليات ص 22، 42

<sup>4</sup> دالفت ياد ص 121 هي واد مل، زلي

<sup>5</sup> الهاشمي جواهر البلاغة ج 1 ص 255

<sup>6</sup> مراسلة عبر الواتساب مع ابن الأستاذ وهو في المملكة العربية السعودية

## تعريف النثر الفني

### قسم الأدباء النثر قسمين

أولهما: النثر العاديّ، أو لغة التخاطب، وهو النثر الذي نصطنعه في حياتنا اليومية، وليس هذا النثر أدبًا، ولا ينبغي له أن يكون منه في شيء.

وثانيهما: النثر الفنيّ، وهو النثر الذي نتجاوز به لغة التخاطب العادية إلى حيث يتوفر فيه شرطان أساسيان هما: التفكير من جهة، والجمال من جهة ثانية، وهذا النوع الأخير يعتبر أدبًا، ولا يشك أحدٌ في أنه جزء منه.<sup>7</sup>

### أسلوب الأستاذ ألفت في نثره الفني

أولاً: تعريف الأسلوب

الأسلوب: هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني<sup>8</sup>

تعريف الأسلوب الأدبي: الأسلوب الأدبي هو أسلوب تعبير فني، تكتب به الأجناس الأدبية المختلفة من مقالة وخطبة ورسالة وقصيدة وقصة ومسرحية هدفه التعبير عما يجول في نفس الكاتب من أفكار وعواطف والتأثير في نفوس الآخرين وتحقيق الإفادة والإمتاع في ان معاً<sup>9</sup>

ففي ضوء ما ذكرناه تبين من خلال دراسة النثر الفني للأستاذ ألفت أن أسلوبه لا يتعدى أسلوب المنفلوطي<sup>10</sup> في النظرات والعبرات في التعبير وتصوير المعاني والأفكار والإبداع والسلاسة وتجسيمها أمام القارئ إلا أن المنفلوطي يبالغ في تضخيم الموضوع حتى إن بعضه كطه حسين وآخرون رموه باكتساب الشهرة والأستاذ لا يبالغ أصلاً إما لأن الظروف التي عاشها المنفلوطي يختلف عن الظروف التي عاشها الأستاذ وإما لأن المنفلوطي عاش في أواخر العصر العثماني الذي يخالفه بعض العرب لا سيما المصريون وهو واحد منهم كما يقول في قطعة من مقاله في النظرات تحت عنوان (أهنا أم عزاء) وبعد فقد مضى ذلك الزمن بخيره أو شره وأصبحنا اليوم كلما ذكرناهم خفقت أفئدتنا مخافة أن يلحق باقيهم بماضيتهم فلا نعلم أنشكر للدستور أن فرج عنهم كرتهم، وأمنهم على أنفسهم، وردهم إلى أوطانهم، أم ننتقم منه أن كان سبباً في حرماننا منهم بعد أنسنا بهم، واغتابنا بحسن عشرتهم، وجميل مودتهم، ولا ندري هل نحن بين يدي هذا النظام العثماني الجديد في هناء أم في عزاء<sup>11</sup>.

<sup>7</sup> عبد اللطيف محمود حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي، ج1 ص35

<sup>8</sup> الشايب، أحمد، الأسلوب ج1 ص46

<sup>9</sup> بيرقدار قحطان، الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي شبكة الألوكة

<sup>10</sup> مصطفى لطفى بن محمد لطفى بن محمد حسن لطفى المنفلوطي: نابغة في الإنشاء والأدب، انفراد بأسلوب نقّي في مقالاته وكتبه. له شعر جيد فيه رقة وعذوبة. ولد في منفلوط (من مدن الوجه القبلي بمصر) من أسرة حسينية النسب مشهورة بالتقوى والعلم،

<sup>11</sup> النظرات ج1 ص227

والمفلوطي يستعمل الأسلوب المأساوي أما الأستاذ فيعامل الموضوع معاملة عاطفية بدون أن يقدم الموضوع بشكل مأساوي وكلاهما من أصحاب المذهب الواقعي، وخلاصة أسلوبه كالتالي.

1- حسن التعبير بالألفاظ المأنوسة وعدم التعقيد.

2- عدم التكلف والتصنع والمبالغة.

3- العاطفة الجياشة المصحوبة بالخيال الخصب.

4- عدم استعمال الكلمات الأجنبية عدا العربية إذ اللغة البشتوية قي حاجة ماسة إلى اللغة العربية فهي لا تستغني عنها بحال ما.

5- الإتيان بالصور البلاغية أحيانا.

6- حسن التصوير وتحسيد المعاني والأفكا.

الموضوعات التي تناولها الأستاذ ألفت في نشره:

لقد نشأ الأستاذ ألفت وتربي في بيئة فقيرة بالمعني المادي والمعنوي لاهي ذات علم بمفهوم الحياة الحقيقي ولاهي ذات صلة عميقة وجدور عريقة بالمفاهيم والتعليمات الشرعية والتوجيهات الدينية. هذا إلى جانب وإلى جانب آخر فقد نشأ الأستاذ في بيئة تسيطرها التقاليد الجاهلية الغير المرضية التي ورثها الأفغان - لاسيما القوم البشنون - من ابائهم جيلا إلى جيل وهي أعلى ما يملكه هذا الشعب وبها يعرف.

لقد نشأ الأستاذ في مجتمع سيطرها عدد من أصحاب الثروات وكذلك أصحاب السلطات الشعبية من رؤساء ووجهاء القبيلة وأعمدة القوم وأمثالهم الملقبين باسم الملا وملك وخنان وباشا ومير وصاحبزاده واحند زاده وبيرزاده وأمثالهم<sup>12</sup> يعرفون ما لهم من الاحترام والاعتراف بالحقوق البشرية ولا يعرفون ما عليهم من حقوق الآخرين والاحترام لشأنهم كإنسان أو الكائن الحي على الأقل.

لقد نشأ الأستاذ في بيئة تنتمي إلى الإسلام لكنها لاتعرفه بكنهه وكيانه.

ولقد انتقد الأستاذ ألفت الحكومة التي اشتغل فيها بمهنة التدريس حيناً ومهنة العمل في إدارتها المختلفة حيناً آخر، حقا لقد انتقدها ولكنه لم ينتقدها انتقاما لنفسه أو محاولا للأغراض الشخصية بل لم يكن ليرض بما كان يراه من الفساد الشائع كأخذ الرشى وأكل أموال الناس بالباطل لا سيما في الإدارات الحكومية وبعض المحاكم الشرعية ومن الطبيعي أن الإنسان مثل الألفت لابد أن ينتقد، لابد أن يرفع الستار عما يجري وراءه كما يقول هو بنفسه.

نه ومه خبر پرده مې لږ غوندي چې پورته كړه

<sup>12</sup> ألقاب اعزازية في المجتمع الأفغاني منذ قرون

نه دي دويلو هخه خه چې مايلدي دي<sup>13</sup>

لقد اكتشفت أسراراً كثيرة من وراء الستار فلا يجدر بالبيان ما رأيته بعيني عند رفع الستار ما كنت أعلمها من قبل.

هكذا رفع الستار عما كان يجري محتفياً عن ملايين العيون وأظهره لقومه بلسان شعره ونثره لأنه كان يرى نفسه غريم قومه بهذا، حقاً لقد قام بهذا الواجب أحسن قيام وقضى دينه أحسن قضاء.

إن الحكومة التي كان الأستاذ أحد موظفيها هي الحكومة الملكية التي كان يرأسها الملك محمد ظاهر وكذلك الدولة الجمهورية بعد ثورة 1352 ش إلى 1357 ش بزعامة الرئيس محمد داود ابن عم الملك محمد ظاهر وزوج أخته هي أحسن حالاً من الحكومات التي تولت زمام الأمور بعد ثورة 1357 ش لكن الفساد فساد والظلم ظلم مهما كان حجمه وأيا كان نوعه، لذلك لم يسكت عنه وعارضه كل المعارضة.

إن شخصية الأستاذ العلمية والأدبية ليست منحصرة في جانب من جوانب الحياة البشرية وليس هو كغيره من الملايين الذين يعد كل واحد منهم شخصاً أحادياً بل هو موسوعة فكرية، أدبية، اجتماعية وسياسية وتراث ثقافي أمام شعبه بل العالم كله.

إن شخصية الأستاذ ليست شخصية أدبية محضة فقط كغيره من الأدباء الأفغان لأن شخصيته ظاهرة وبارزة في إمامه بالعلوم الشرعية وخبرته في هذا المجال. إنه ليس أدبياً فحسب، بل هو عالم له معرفة كاملة بعلم التفسير والحديث والفقه والسيرة النبوية وحياة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وغيرها من العلوم المدروسة آنذاك في عصره. وأفضل دليل على ذلك كتابه بعنوان - دتولني په سمون كې داسلام نقش - (دور الإسلام في إصلاح المجتمع).

إذا فليس هو رجلاً ذات جهة واحدة بل عنده الدين فلاشك أنه تأثر بالدين لذلك لم يقف بجانب الظالمين ولم يركن إليهم ولم يداهنهم عملاً بقوله تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)<sup>14</sup> ونرى هذا اللون غالباً في نثره الفني وعنده السياسة وعنده إمام بأصول وضوابط الحياة الاجتماعية فهو يعلم أن الزهد والتخلي للعبادة أمر مطلوب شرعاً في بعض الأحيان لكنه يرى أن هذه العبادة أكثر أجراً في إطعام الفقراء والمساكين وهذا يدل على فقهه في الدين وما عنده من التصوف الغير الخرافي ولنرجع إلى ما كتبه تحت عنوان (داسلام دردمنو)

إلى المخلصين للإسلام (داسلام درد منو)

أيها العابد! إن ما تطلبه في كثرة النوافل والأذكار تناله بأحسن طريق في خدمة خلق الله.

أيها الزاهد! إن ما تطلبه في الجوع وصيام التطوع تجده في إطعام الفقراء والمساكين.

<sup>13</sup> 35 دالفت ملغري ص

<sup>14</sup> سورة هود رقم الآية 113

أيها العارف! الصمت عن اللغو والاشتغال بالتفكير والذكر عبادة لكن كلمة الحق أمام الجبابرة والمتكبرين من أعظم العبادات.

أيها المسلم! إن تلاوة القرآن لا تخلو عن الثواب لكن العمل به فرض.

يا أصحاب الديانة والتقوى! أخرجوا رؤوسكم من معابدكم واكشفوا عن وجوهكم من تحت الأردية البيضاء لنراها وأمعنوا النظر فيما حولكم لتروا ما يجل بخلق الله.

الإنصاف إليكم. قولوا لنا: هل الذكر بالمسبحات أكثر ثوابا أم إطعام المساكين على حر الهاجرة؟ هل الجلوس مطمئنا على سجادة الصلاة بقصد العبادة أفضل أم تحمل المشاق والمتاعب في سبيل الله؟

صدقوني. هل الإفطار على صدقات الناس أكثر ثوابا أم مشاركة الفقراء والمساكين ودعوتهم إلى موثدكم؟

أخبروني. هل الله يرضي بأخذ الصدقات أم بإعطائها الفقراء والمساكين؟

تعالوا وابتغوا رضا ربكم في الأعمال الجليلة وخدمة خلقه، أنقذوا مظلوما من الظالم، ارحموا الأرملة وامسحوا دموع اليتيم، دابنوا مديونا وعالجوا مريضا. لا تجلبوا هؤلاء المساكين عباد الله الصادقين إلى خدمتكم ولا تجعلوهم تبعاً لكم بل كونوا أنتم تبعاً لهم وقوموا بخدمتهم تكسبون بذلك رضا ربكم وتدخلون به الجنة.

لقد كان الأستاذ ناقدا للحكومة وبعض الحكام والمسؤولين فكان يستعير لنفسه أسماء متعددة ولا يعني ذلك أنه كان يرمي من وراء الجدار بل كان لا يريد أن تكون شخصيته شخصية جدلية متنازعة.

**نموذج من نشره الفني:**

مصاييح الضريح

كانت الليلة ليلة الجمعة المباركة و الناس يأتون قاصدين زيارة القبر ويوقدون عليه الشموع طالبين الأجر والثواب وكان بعضهم يضع الزيت في السرج ذات الفتل الصغيرة حتى أصبح القبر مضيئا من الشموع وبعد فترة رجع الناس إلي بيوتهم فلم يبق أحد إلا رجع إلى بيته وكانت المصاييح توقد على القبر فلما وصلت إلى القرية وبيوتها وجدت بيوت الفقراء مظلمة لأنهم لا يجدون زيتا يوقدون به مصاييحهم، كان الناس يريدون الثواب بإضاءة القبر من غير أن يبصروا الظلمات التي كانت في بيوت الفقراء. نعم كانت بيوت الفقراء مظلمة لذلك اختفت عن عيون الأغنياء. كانوا في عناية الله وعينه فحسب لعل الله أن يوقد مصاييحهم ولنوقد نحن مصاييح القبر<sup>15</sup>

**نموذج آخر بعنوان: د اختر به ورخ (في يوم العيد).**

زرت في يوم العيد بعض البيوت التي بلغت غايتها في الجمال والأناقة تلوح مظاهر الجمال فيها من حسن التخطيط والمهارة الهندسية، مطلية بدائع الألوان، ترتضيه الأذواق وتتحير منها العقول، تعجب الناظرين بحسنها وجمالها الساحر قدحازت القبول من العامة والخاصة، الستار مرخاة في غاية الحسن والبهاء، السجادات المفروشة،

<sup>15</sup>ص 114 نالفت نثري كليات



المناضد، الكراسي كل الأثاث في منظره الجميل، الفواكه المتنوعة مرتبة على المناضد في بلور الأطباق لا يستغرب أن يسمي جنة الدنيا غير أن الأبواب كانت مفتوحة أمام كبار المجرمين والدخول مسموح للجبابرة المستكبرين، لا يدخلها غيرهم من فقراء المسلمين وصعاليكهم. فبينما أنا كذلك خطر ببالي خاطر أثر في نفسي تأثيرا غير مسبوق. لما ذا لا نزر تلك البيوت التي ليست كذلك؟ وليس الحامل على زيارتها إلا المواساة والعاطفة البشرية لا الترف والزينة. فعندما ودعت صاحب هذا البيت فكرت في أن أزور شخصا آخر ولكن من هو سيكون؟ سأقوم بزيارة من؟ فبينما أنا في هذه الحيرة خطر ببالي ووقف أمام عيني شخص فقير من الرجال المشغوفين بحب الوطن كان فقيرا بالمعنى المادي لكنه يحمل في قلبه هوى صادقا لخدمة البلاد. فحينما وقفت لأطرق باب بيته رأيت هناك خمسة أشخاص واقفين بالباب كما كنت أنا واقفا. خرج صاحب البيت مع طروق الباب وصافحنا بكامل الود والمحبة يبدو من ملامح وجهه كأنه غير مستعد لاستقبالنا إلى داخل بيته يقدم رجلا ويؤخر أخرى فأدخلنا بيته كالعادة المعروفة بين الناس لكن من غير رغبة ولا استئناس ولا شرح صدر بنا فلم نر هناك سوى كرسي وسرير قدس أعدهما لضيوفه خاصة فجلس بعضنا على السرير والبعض على الأرض وبعد دقائق من مجلسنا شيعنا للخروج لأنه ما كان يرضى ليجلس ضيوفه الأعداء على الأرض.

يوم العيد في هذا البيت كيوم من أيام رمضان لأن البيت كان بيت رجل مسكين بالمعنى الكامل. نعم هناك غنى وثروة وأموال وههنا تقوى الله عزوجل وزكاء النفس. هذا هو الرجل الذي دارت أموال طائلة في يده في إحدى الشركات المالية وأحيانا ينتدب لمنصب الرئاستين في حين واحد. لو استفاد من منصبه استفادة غير مشروعة لما كان حاله هذا فإياكم وأن تحقروا وتقللوا من شأن هذا الرجل الذي ينظر إلى تقواه نظرة العز والوقار.

هذا الرجل يحترم نفسه لذلك يحترمه الآخرون، الفقير الذي يجدر بالعاطفة هو في الحقيقة صاحب تلك الثروات الكبيرة الذي لا يكسب هذا العز والوقار والشرف والوجاهة بماله والذي هو صاحب الشخصية الوضيعة عند العامة والخاصة رغم تمكنه من المناصب العالية.<sup>16</sup>

نموذج آخر تحت عنوان

( التاجر )

بع كل ما تبيعه ولكن لاتبع دينك وإيمانك!  
كل ما تأكله ولكن لاتأكل الربا ولا تجعل الأصابع الخمسة كلها في فمك!  
خذ كل ما تأخذه ولكن إياك أن تأخذ وبال الفقير!  
أنتنا بكل ما تأتينا به ولكن إياك أن تأتينا بعدم الإنصاف وعدم الرحمة!

أركب ماتركبه من الأفراس وأنواع السيارات وإياك أن تركب على عواتق الناس!  
ابن لنفسك قصورا عالية ولكن إياك أن تطرح ثلوج سطحك على سطوح الآخرين!  
ملكك قصورا عالية فامتلك همة عالية!  
الناس يقولون: (يفرح المجانين بالكثير) فاقنع بالريح القليل ولا يكن شأنك شأن المجانين!  
الأثرياء والأغنياء عرفوك لكن الفقراء والمساكين لم يعرفوك.  
تعال فأرهم نفسك وشاركهم في همومهم وأحزانهم، هذه الشركة التي مهما كانت سهامك فيها لا يضيع ربحها عند الله أبدا بل هو بعشر أمثالها فأكثر<sup>17</sup>.  
ملحوظة: تركنا المتن البشتوي للمقالتين خشية التطويل لذلك اكتفينا بالترجمة العربية فقط.  
نموذج من ترجمته لهوغو بعنوان آزادي (الحرية)  
بأي حق من حقوقهم يجسسون طيور الهواء في سجون الأقفاس؟  
هل من حقهم أن يبعدها من الأماكن المعتزلة، من الينابيع وشواطئ الأنهار يجرمها من الأغصان والأضواء الساطعة التي تنتشر مع طلوع الفجر ويأخذ ويسلب منها حقوق حياتها.  
أيها الإنسان! أتظن أن الله العظيم أعطي هذا المخلوق الجميل هاتين الرجلين لتقطعها منه وأعطاه هذا الريش الجميل لتسلسه منه؟  
ألا يمكنك أن تعيش عيشة سعيدة بدون أن تكون ظلما؟  
ما لهذا المخلوق الضعيف العاجز يقضي حياته في سجنك؟  
من يعلم أن وباله لا يصيبنا بمصيبة ولا يرجع علينا بشيء من سخط الرب وغضبه؟  
واه! لا نعلم بما يترتب على أعمالنا في هذا الكون.  
ماذا سيحدث بسبب الجرائم التي ترتكبها وأنت في غاية من الفرح والسرور؟  
لا يظن الظالم حينما يجلس طيور السماء الزرقاء ذوات الأجنحة الخفيفة في الأقفاس أن محالبها المحضوبة بالدماء ستخرج يوما من القفص وستناله  
ألا تدبرون أن الله ينظر بنظر الرحمة نحو كل سجين يشكو من الظلم والألم أينما كان؟  
يا لله. هذه الطيور المسجونة، ردوا مفاتيح تلك الحقول الخضراء إليها  
أطلقوا تلك البلابل وفكوا أسر العصافير  
أنظروا بدقة تلك الأقفاس المعلقة التي تزينون بها بيوتكم

<sup>17</sup> د ألفت نثري كليات ص 329



لاتوذ وا المتحلقات في الجو، العاربات على الحقول والبحار واحترموا حريتها. لاتسلبوا الحرية عن هذه الملهوفات فيقضي الله عليكم بالأسر ويسلب حريتكم. عجباً لمن يشتكي من ظلم الظالمين وهو لا يدري أنه ظالم أيها الإنسان! أتريد لنفسك الحرية حقاً. أترضيها؟

لو كان جوابك نعم فلماذا تجلس هذا السجين المظلوم الشاهد الأبكم الأبهم في سجن بيتك؟ أيها الظالم! لم تشتكي من ظلم الظالمين عليك.. ألق نظرك قليلاً على هذا السجين الملهوف. أمعن نظرك قليلاً نحو هذا القفص المعلق في بيتك وأنت لا تعلم أن في هذا البيت الحديدي الذي يغرد فيه الطائر المسكين تأسيس وبناء لسجن من السجون.

أصل المقال باللغة البشتوية كالتالي

(آزادي)

په کوم حق دهوا آزاد مرغان په پنجره کي اچوي؟  
حه حق لري چې دغه آسماني نغمه وال له گوښه څایونو له چينو او لښنيو دسپې دو له رڼا او دونو له شانگو څخه بې لوي او دژوند پانگه ترې اخلي.  
انسانه! ته په رڼن تيا دا گمان لري چې لوی خړای دغه ښایسته مخلوق ته داورنونه او بڼ کي ددې لپاره ورکړي دي چې ته يې وشکوي؟

آيا بې له دغه ظلم او ستمه ته ښه ژوند نه شې کولی؟  
آخر دغو بې گناهو څه کړي ري چې ټول عمر به ستا په زندان کي تېروي.  
دا څه معلومه ده چې ددغو بې گناه بنديانو سرنوشت زموږ له سر نوشت سره نه دی تړلی  
داچا ته معلومه ده چې ددغو مرغیو آه به د/المانو حاکمانو په څېر په موږ راونه گرځي او موږ به ونه زوروي  
آه هیڅوک نه پوهېږي چې په دغه جهان کي زموږ له کړو نه څه نتیجه ولاړېږي؟  
زموږ له هغو جنایتو نو چې په خندا او خوشحالی انجام مومي داسرارو په چهار راهی کي څه پیدا کېږي؟

کله چې دشنه آسمان سپک وزره مرغان چې ددې لویې فضا الوتلو ته پیدا دي په پنجره کي ایساروي، هغه وخت چې دآسمان دنيلي درياب ښایسته لامبوزن دخپل ظلم په زندان کي اچوي دافکر نه کوي چې یوه ورځ به ددوی په وینو لږلي نو کان له قفصونو څخه راوځي او تاسو ته به درورسېږي..  
آيا تاسو دافکر نه کوي چې هر چېرته چې یو بندي دظلم او ستم لبه لاسه فریاد کوي خدای ورته په رحم او مهربانی گري..

دخدای دپاره دشنو فصلونو او کښتونو کوچني دغو بندیانو ته وسپاری  
بلبلان آزاد کړئ مرغی خوشې کړئ.

دغه ښکلې پنجرې چې دزینت دپاره ستاسو په کورونو کې څرېږي په ډېر دقت وگورئ..  
دجهان هغه تله چې تاسې یې نه وینئ دوه پلې لري.  
همدغه دقفس نري او زري مزي دي چې دزدانو او جېلونو تور آهنين سيخونه ترې جوړېږي  
دآسمانونو، دچمنونو، دسيندونو بې ازاره لارويو ته زیان مه رسوئ او آزادي ته یې په احترام وگور.  
ددغو بې وزلو او بېگناهو آزادي مه ایساروئ، چې دتقدیر او سرنوشت قاضي او حاکم ستاسو آزادي سلب نه  
کړي.

هغه چې دظالمانو له ظلمه فریاد کوي په خپله هم ظلم او تېري کوي.  
انسانه! ته په رښتیا آزادي غواړې او آزادي دې خوښه ده؟  
که دغسې وي، نو بیا ولې دغه بندي اودخپل ظلم پټه خوله شاهد په خپل کور کې ساتې.  
ظالمه! ولې فریاد کوې چې په مابندي ظلم او تېري کوي  
لږ څه خو دغه بې وزلی بندي وگوره چې سیوری یې په تا باندي پرې و تې دی.  
دغه قفس ته خو لږ غوندې څیر شه، چې ستا په کور کې څوړند دی او ته نه پوهېږې چې ددې پنجرې  
دسیخونو ترشا، چې او س پکې یو بې گناه مرغه نغمه سرایي کوي دیوه زندان اساس او بنیاد ایښودل  
کېږي.<sup>18</sup>

فهرس لبعض العناوين من نثر الأستاذ ألفت:

الحياة، الجيل الجديد، مصايح القبر، القوي والضعيف، في يوم العيد، البروج العالية، الحقيقة، العام الجديد، الحاكم  
المرضي، الرشى، التعليم والتربية، خطا الحاكم، التعصب، العلم والعلماء، المرءون، النظام الاجتماعي، الفكر  
والعمل، الوطن، الشعب، الفكر الجديد، الجهل والفقر، العبادة والدعاء، العقيدة، الغد، الجنازتان، الوحدة الشعبية،  
إلى الحكام، السائل المليونير، العقل، الدعاء، أيها التاجر، السياسة، التاج والقلم، الفكر  
والعمل، الأدب، العواطف، صدق العواطف، الإنسان الوحشي والإنسان المدني، العيوب الاجتماعية، العلم  
والأخلاق، الحرية، فلسفة الظالم، القبر والوردة، فقر الغني، لوحة القبر.

أصل العناوين باللغة البشتوية

ژوند، نوی نسل، دزیارت یوې، قوي او ضعيف، داختر په ورځ، جگ برجونه، حقيقت، نوی کال، ښه  
حاکم، رشوتونه، تعليم او تربيت، دحاکم اشتباه، تعصب، علم او علماء، ریاکاران، اجتماعي نظام، فکر او  
کار، وطن، ملت، نوی فکر، نا داني او ناداري، عبادت او دعاء، عقیده، سب، دوه جنازی، ملي یووالی،

<sup>18</sup> دالفت نثری کلیات ص 550، 552



حاكمانو ته، مليونر خيراتحور، عقل، دعاء، سودا گره، سياست، تاج او قلم، فكاراكار، ادب، عواطف، دعواطفوصدق، وحشي او مدني انسان، اجتماعي عيونه، علم او اخلاق، آزادي، دظالم فلسفه، قبر او گل، دب دای فقر، دمزار لوحه.

### المناقشة

إن الأستاذ رجل ريفي مولدا وطبيعتا، ولد في القرية ونشأ فيها فشاهد في قريته ما كان يخالف الدين والعقل السليم فأثر ذلك على خاطره، وبعد إكماله للعلوم الشرعية ومطالعه في الأدب أقبل على الشعر والنثر فصور المجتمع الأفغاني وما فيه من المشاكل كالفقر والظلم وأخذ الرشى وغير ذلك، في شعره ونثره إلا أن نثره أعذب والناس يستقبلون نثره كما يستقبلون شعره حتى اليوم بعد وفاته لخلوص حبه لشعبه، إلا أن نثره أعذب لعذوبة كلماته وحسن تعبيره وحثه على الإصلاح الفكري، لذلك أقبل الناس على قراءة نثره الفني وهو في الأصل مجموع مقالات ينشرها في الصحف والمجلات حتى قام الأستاذ الدكتور محمد إسماعيل يون بعد وفاته بثلاثة عقود بجمع هذه المقالات المتفرقة وجمعها وطبعها في شكل كتاب تحت عنوان ( دألفت نثري كليات) وقد طبع الكتاب مرارا يستفاد منه في إعداد الرسائل الجامعية والبحوث العلمية وهو موجود في أكثر المكتبات لاسيما مكتبات العاصمة كابول حتى في المكتبات الشخصية حتى عند بعض الناس في بيوتهم وأثنى عليه الأساتذة الكرام أمثال الأستاذ قيام الدين خادم والأستاذ صديق الله رشتين والأستاذ محمد صديق روهي والأستاذ عبد الله البختاني والأستاذ زلي هيواد مل وآخرون.

### الاقتراحات

وفي نهاية هذه الجولة العلمية أقترح بعض الاقتراحات كالتالي.

- 1- انعقاد مؤتمر عالمي حول شخصية الأستاذ وأعماله الأدبية وأفكاره السياسية والاجتماعية إن أمكن وإلا فبالمستوى الوطني.
- 2- على الكوادر العلمية أن يترجموا الآثار الأدبية للأستاذ إلى اللغات الأخرى لا سيما اللغة العربية.
- 3- على الأساتذة الكرام أن لا يكتفوا بهذا القدر بل لابد من المزيد.
- 4- على الكوادر العلمية الكرام أن يقوموا بدراسة آثاره الأدبية دراسة مقارنة.
- 5- على الأساتذة الكرام أن يحثوا الطلاب على مطالعة آثاره الأدبية.

### الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نقول إن الأستاذ ألفت كنجم من نجوم الأدب البشتوي له الفضل والمنة على هذا الشعب الفقير الذي ليس بلاؤه الفقر المادي فحسب بل أعظم من ذلك معاناته من الفقر المعنوي الذي هو أعظم خطرا للشعوب لذلك الأستاذ يوقظ المشاعر ويحرك الأحاسيس ويعمل لوحدة الكلمة والحث على ما فيه صلاح المجتمع. وخلاصة الدراسة والاستنتاج منها كالتالي.

- 1- إن الأستاذ هو صاحب الأسلوب المتميز الذي يبتني على عدم التكلف والتعقيد والتطويل بلا فائدة.
- 2- إن الأستاذ يتبادر لتنمية الفكر الاجتماعي كما يركز على الوعي السياسي.
- 3- إن الأستاذ ينتمي إلى القوم البشتون لكنه يفكر للإصلاح بالمستوى الوطني والعالمي وليس عنده أي نوع من التعصب والعنصرية.
- 4- إن الأستاذ ليس أديبا فحسب بل هو رجل سياسي كما هو عالم من علماء الدين.
- 5- إنه يركز على التحلي بالقيم والمعايير الأخلاقية والتخلي عن الصفات الذميمة.
- 6- إنه يركز على الفهم الدقيق عن الدين كما يركز على الاتصال الوثيق به.

## المصادر

### المصادر العربية

#### القرآن الكريم

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- بيرقدار قحطان، الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي شبكة الألوكة.
- الشايب أحمد الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية الطبعة: الثانية عشرة 2003م
- عبد اللطيف محمود حمزة، المدخل في فن التحرير الصحفي. الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الخامسة ب، ت.. المنفلوطي، السيد مصطفى لطفى بن محمد لطفى بن محمد حسن لطفى، النظرات، دار الآفاق الجديدة الطبعة الأولى 1402هـ - 1982م.
- الهاشمي أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. المكتبة العصرية، بيروت، ب. ت.

### المصادر البشتوية

- ألفت، جل باشا. دألفت ملغلري.
- الفت. جل باشا، دألفت نثري كليات. طبع بجهود الأستاذ الدكتور محمد إسماعيل (يون) 1387ش.
- سنجروال، شهنسوار. دپنن تو ادبياتو معاصر تاريخ. حبير بازار، قصه خواني بشاورباكستان. ب، ت.
- مراسلة عبر الواتساب مع ابن الأستاذ عبد الرحمن ألفت وهو ببلاد الحرمين الشريفين.
- هيوادمل، زلمى. دألفت ياد. 1341ش كابل آفغانستان.